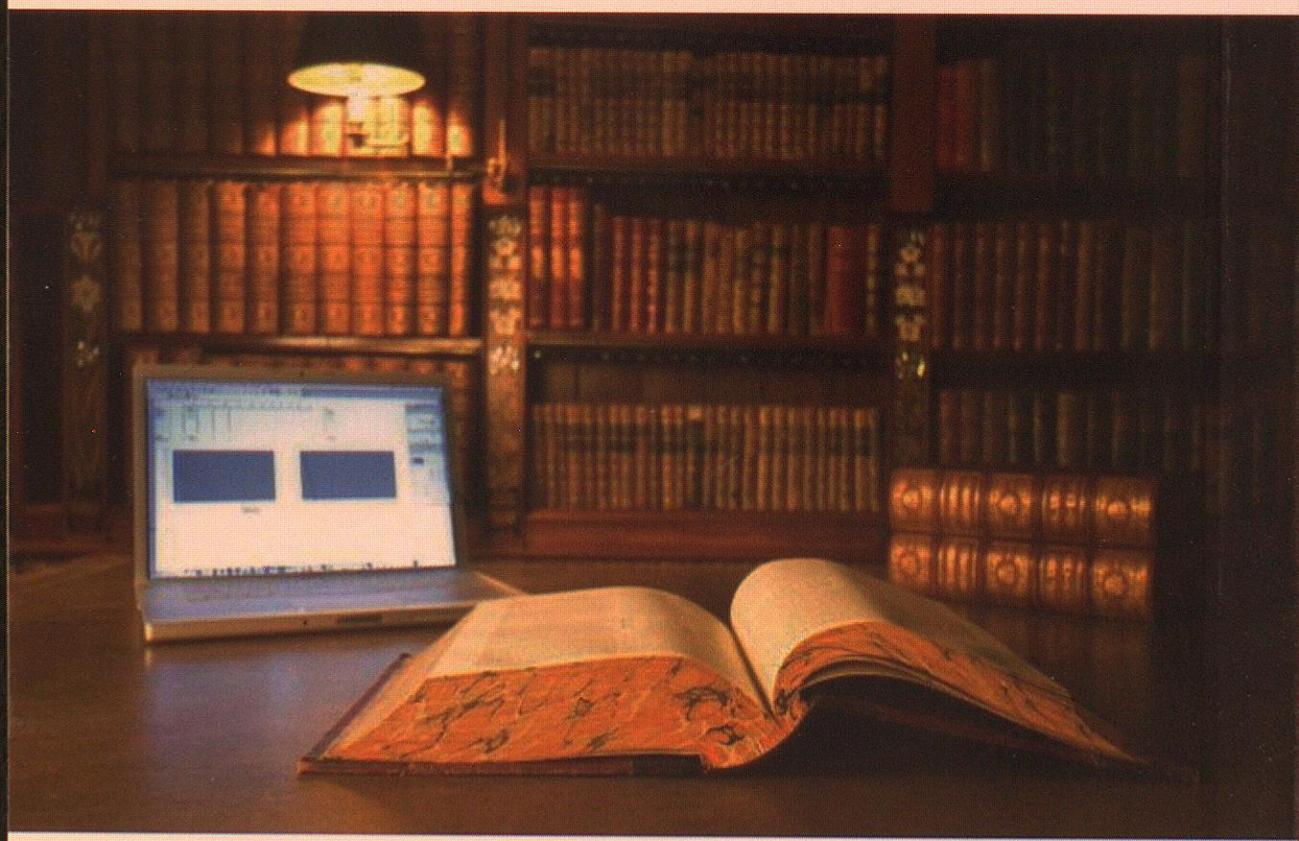


المفارقة في الجهود النقدية الحديثة

دراسة تحليلية



2018

الدكتورة

٨١٠,٩٩ مس س

سماح يوسف السميرات

GIRLS_C

المفارقة في الجهود النقدية الحديثة

دراسة تحليلية

الدكتورة

سماح يوسف السميرات

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

إربد - الأردن

2018

هرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
1	مقدمة
7	الفصل الأول: المفارقة في التراث الندي والبلاغي
7	البحث الأول: المفارقة في الفهم الغربي.
7	المفارقة: المصطلح والامتدادات تاريخياً.
8	المفارقة قبل التشكيل.
8	المفارقة عند اليونان.
15	المفارقة عند الإنجليز.
17	المفارقة عند الألمان.
20	المفارقة في القرن العشرين (بعد ظهور الرومانسية).
23	المبحث الثاني: المفارقة في الفهم العربي
23	المفارقة في اللغة
33	المفارقة في التراث العربي القديم من منظور الدراسات الحديثة.
43	الظهور الأول لكلمة مفارقة في التراث العربي.
57	الفصل الثاني: المفارقة دراسة نظرية
57	المبحث الأول: المفهوم والتطور والأبعاد.
57	مفهوم المفارقة عند النقاد الغربيين.
61	مفهوم المفارقة في المصطلح
65	مفهوم المفارقة عند النقاد العرب.
67	المفارقة والبلاغة.
71	المفارقة والبنيوية.

الصفحة	الموضوع
72	المفارقة والأسلوبية.
74	المفارقة والتلقى.
78	المفارقة والشعرية.
80	المفارقة والتوليدية.
81	المفارقة والتداويم.
83	المبحث الثاني: عناصر المفارقة.
83	عناصر المفارقة عند النقاد الغربيين
87	عناصر المفارقة عند النقاد العرب
111	المبحث الثالث: أسباب الابتعاد في المفهوم العربي عن المفهوم الغربي
111	أولاً: ترجمة المصطلح.
121	ثانياً: المكونات الثقافية العربية.
126	ثالثاً: التطور العلمي.
الفصل الثالث: المفارقة في الدراسات التطبيقية	
129	المبحث الأول: المفارقة في القرآن الكريم.
135	المبحث الثاني: المفارقة في الشعر
135	أولاً: المفارقة عند مجموعة شعراء في العصور القديمة
142	ثانياً: المفارقة عند الشعراء القدماء.
152	ثالثاً: المفارقة عند الشعراء المحدثين
170	المبحث الثالث: المفارقة في الفنون التشكيلية.
170	المحور الأول: المفارقة في الرواية
189	المحور الثاني: المفارقة في المقامات.
196	المحور الثالث: المفارقة في الأمثال.
200	المحور الرابع: المفارقة في المسرح.

الموضع	الصفحة
المحور الخامس: المفارقة في الفنون ثانية أخرى	205
المبحث الرابع: التطبيق الغربي على النصوص الأدبية	210
الفصل الرابع: قراءة في الدراسات التطبيقية العربية للمفارقة	
المبحث الأول: أنواع المفارقة في الدراسات التطبيقية العربية	219
أولاً: الأنواع التقليدية (أنواع المفارقة الغربية).	219
ثانياً: أنواع عربية جديدة للمفارقة	223
المبحث الثاني: أهمية المفارقة ووظيفتها.	236
أولاً: وظيفة أيديولوجية	237
ثانياً: الوظيفة الإبداعية.	241
ثالثاً: الوظيفة الجمالية	244
المبحث الثالث: مواضع المفارقة.	248
أولاً: المفارقة في العنوان والإهداء.	248
ثانياً: المفارقة في العمل الأدبي كله.	254
ثالثاً: المفارقة في أكثر من نص.	257
رابعاً: موضع المفارقة في ابنيتها.	258
خامساً: موضع ولادة المفارقة.	259
المبحث الرابع: تلقي المفارقة	261
خاتمة	273
قائمة المصادر والمراجع	277
المعاجم العربية والأجنبية	283
المراجع المترجمة	285
المجلات العربية	287
الرسائل الجامعية	294

الصفحة	الموضوع
295	الأبحاث والمقالات الإلكترونية
300	الصحف
300	الكتب الأجنبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

تبغ أهمية هذه الكتاب من ندرة الكتب التي تناولت مفهوم المفارقة في الجهود النقدية الحديثة، وامتحان المفهوم الغربي بالدراسات النقدية العربية النظرية والتطبيقية، والخوض في الطرق والأساليب التي تناولت فيها المفهوم، ومدى انتلاف هذا التناول واحتلاله مع الطرح الغربي للمصطلح.

وتوزعت حدود الدراسة - بالنظر إلى هوية أصحاب الدراسات - على مساحة الوطن العربي وإيران، وهذه الدائرة الكبيرة تشير إلى الشمول، وترفد الدراسة بثقافات متعددة، وتبغ بذريعة المفارقة وانتشارها، فقد صحبت دراسة المفارقة شهوراً طويلاً، اناقشهم وأجادهم فيما يطرحونه، تارة اقتبس ما قالوا، وتارة أخرى أرفض ما يدعونه، وأحاكم نصوصاً ضمن معايير معينة.

ولقد ترددت في بداية الأمر في المضي في هذا الكتاب لسبعين: الأول أن أكثر الدراسات التي اطلعت عليها تكرر ضبابية مصطلح المفارقة، فخشيت إلا أحبط به علماء وألا أزيل تلك الضبابية، ولكنني عندما مضيت وجدت الأمر مختلفاً، واتضح لي أن ضبابية مفهوم المفارقة إنما هي خصيصة إيجابية جعلته يستعلي على باقي المفاهيم، والسبب الآخر، ندرة الكتب النقدية التي تعنى بدراسة المفارقة دراسة نقدية، ولكنني اقتنعت بأن دراستي هذه، قد تأتي بطائل، وتكون لبنة في بناء معرفي جديد، ومضيت لا راضية إلا لربى حكماً في ما سأصل إليه في دراستي، ولا متسلحة بغير سلاحي النضدي، وسعة الاطلاع التي جعلتني استشرف الموضوع، وأصل إلى نتيجة.

ومنا امتاز به هذا الكتاب أمران: أولهما أنه يختلف في طرجمه عن الكتب السابقة ويستوعب كل ما طرح قبله في حدود اطلاعي، والثاني أن الساحة النقدية في الآونة الأخيرة

شهدت شراء في الدراسات التطبيقية للمفارقة، مما لم ينفع للدراسات النظرية السابقة استقراءها والإفادة منها، مما يكسب هذا الكتاب تكوين فكرٍ نقدِّي عربِيًّا أشمل وأوسع.

وحاول الكتاب تأصيل المفارق بالبحث عن جذورها في الدراسات الغربية والدراسات العربية البلاغية والنقدية، وذلك باستعراض آراء البلاغيين والنقاد المحدثين في المفارقة، وما يقابلها من وجهة نظرهم في التراث النبدي العربي، ثم النظر في هذه المخرجات النقدية، وبيان التلاقي والاختلاف والتتجدد والتتوسيع في أنواع المفارقة بحسب ما تفرضه طبيعة النصوص الأدبية، ومن ثم النظر في الممارسات التطبيقية للنقاد الذين حاولوا اختبار هذه الظاهرة في بنية النص الشعري والشري، وانتقامهم من مرحلة التنظير – التي امتدت على صفحات الدراسات النقدية العربية الجادة مع قليل من التطبيق – إلى مرحلة التطبيق التي شكلَّ إغناءً حقيقياً للنظرية النقدية من ناحية ومحاولة تعديل مساراتها النظرية التي قد لا تتواءم مع طبيعة النصوص الواقعية ضمن نطاق التطبيق الفعلي في الخطاب الأدبي من ناحية أخرى، فرصدت الدراسة مدى مرونة مصطلح المفارقة، وذلك برصد توسيع بعض النقاد العرب في توليد أنواع جديدة للمفارقة.

وقد اتبعت المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم على رصد المكونات والأطر النظرية للمفارقة في الجهود النقدية الحديثة الغربية والغربية، ومحاكمة الممارسات التطبيقية لظاهرة المفارقة، وإبراز قدرة النقاد وامتيازاتهم في الإحاطة بأدوات المفارقة، وأنواعها، وإبراز النقاد الذين ضيقوا مصطلح المفارقة بالتضاد والتناقض والفنون البلاغية، وبيان الأدباء الذين شكلوا ميداناً للتطبيق، فبرز الشاعر الذي جاءت عنده المفارقة سمةً أسلوبيةً كمحمود درويش وأحمد مطر، في حين أن هناك من جاءت المفارقة متکلفةً عنده.

والنَّامُ الْبَحْثُ مِنْ خَلَالَ مُقْدَمَةٍ وَفَصْوَلَ أَرْبَعَةَ وَخَاتَمَةٍ:

ضم الفصل الأول بمحчин افتتحت بهما الدراسة، تناولتُ في الأول منها المفارقة في الفهم الغربي من خلال النظر في المفارقة اليونانية، والمفارقة عند الإنجليز، والمفارقة عند الألمان، والمفارقة في القرن العشرين، ثم تناولت في البحث الثاني المفارقة في الفهم العربي، وتبعتها في التراث العربي، وبينت الظهور الأول لها، وعلاقتها مع الفنون البلاغية.

وفي الفصل الثاني تناولت المفارقة دراسة نظرية، حيث تحدثت عن مفهوم المفارقة، وعنصرها عند العلماء الغربيين والنقاد والباحثين العرب، وأسباب ابتعاد المفهوم العربي عن المفهوم الغربي من حيث الترجمة والتطور العلمي، والمكونات الثقافية العربية.

وفي الفصل الثالث تناولت المفارقة في الدراسات التطبيقية، مبتدئاً المبحث الأول بدراسة المفارقة في القرآن الكريم، ثم المفارقة في الشعر ثم الفنون الشيرية، واشتملت على الرواية والقصة القصيرة، والمقامات والأمثال والرسائل وغيرها، وختمت الفصل بعرض تطبيق غربي لنصوص أدبية غريبة؛ ليتم مقابلة الجهود العربية بالغربية.

وتناولت في الفصل الرابع أنواع المفارقة في الدراسات التطبيقية، ودرست عاورة مهمة في المفارقة منها وظيفة المفارقة وأهميتها، وموضع المفارقة، وتلقي المفارقة. وذيلت الدراسة بخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة تبين مصادر الدراسة وراجعتها.

ولا أريد استعراض العقبات التي اعترضت الدراسة؛ وذلك لأنَّ لذة البحث والمعرفة تكمن في تجاوز العقبات وتحديها، ومهما كان حجمها فقد استعنت بالله على تحطيمها.

والله من وراء القصد

خاتمة

وفي نهاية المطاف لا بد من أن نقف في هذه المحطة الأخيرة لكي نلقي ما خلصت له الدراسة من نتائج.

- 1 لقي مفهوم المفارقة عنابة غريبة على مستوى جمعي، وعلى مستوى فردي، أسممت هذه العنابة في إخراج المصطلح من مفهوم بعثره إلى مفهوم أدبي فلسي نقدي.
- 2 يفتقد أدبنا ومدوناتنا البلاغية إلى وجود مصطلح المفارقة، ولكن وجدت مفاهيم، وفنون أسممت بعض خصائصها في تشكيل المفارقة عند الغربيين، وهذا الباب حاول معظم الباحثين فتحه للدخول منه إلى أن المفارقة تقابل كثيراً من الفنون البلاغية، وعلى رأسها التهكم، يليه الطلاق... إلخ إلى أن وصل الحال أن يسمى التهكم مفارقة والطلاق والتورية مفارقة وغيرها من الفنون.
- 3 لم تستطع العقلية العربية استيعاب مفهوم المفارقة بعزل عن الفنون البلاغية، ولذلك ابتعد مفهوم المفارقة عند العرب عن نظيره الغربي، وهذا يدل على وجود فجوتين في الفهم العربي ما تزال العقلية العربية تعاني ويلاتها وما: عدم استيعابنا لأدبنا العربي وهظمه، وعدم بناء نقدنا العربي على ضوء تراثنا بدل السير على غير هدى في بناء نقد غربي.
- 4 كان للترجمة دور كبير في دخول مفهوم المفارقة في ضبابية، لعدد ترجمات اللقطة الغربية، مما أثر على صياغة مفهومها، كما كانت الترجمة الأولى بعد الواحد لؤلؤة مضلل؛ عندما ذكر أنها أحسن السبع.
- 5 ابتعدت الدراسة النظرية لمفهوم المفارقة عن الدراسة التطبيقية في كثير من الأحيان، لا يبعد الباحثين عن الدراسة التأملية التحليلية العميقه للنصوص، حيث بدت المفارقة صيغة بلاغية بامتياز.
- 6 ثمة فرق بين المدعين في تناولهم للمفارقة في متجاتهم الأدبية، ففي مجال الرواية هناك إجماع على أن أدباء السينما شكلوا بداية ظهور الثنائي والاضطراب، فالأدباء

القدماء كثرت في شعرهم الفنون البلاغية؛ لأنها مائلة أمامهم، والشعراء القدماء لم يكونوا مدركين للمفارقة بدرجة إدراك الشعراء المحدثين، وصدق فيهم قول أبي القاسم الشابي ((إن الروح العربية - كما تعلن عن نفسها في الشعر القديم - حسبة لا تنظر إلى الأشياء كما تنظر إليها الروح الغربية في عمق وتوذة وسكون... فهي لا تنفذ إلى جوهر الأشياء وصميم الحقائق، وإنما همها أن تصرف إلى الشكل واللون وال قالب، أو ما هو إلى ظواهر الأشياء أدنى من دخائلها))⁽¹⁾، في حين أن الشعراء المحدثين وخاصة بعد عصر التنوير مالوا إلى أساليب معقدة تتناسب بتطورات العصر وتغيراته، وما نود قوله إن المفارقة بمفهومها الغربي بدأت تظهر بالمنتجات الأدبية الحديثة أكثر، ويتكرر هذا الكلام مع الباحثين فنجد المفارقة تتجسد في الطيّان والتورّة والاستعارة في النصوص الأدبية القديمة بينما تميل إلى التناقض والتضاد في النصوص الأدبية الحديثة.

7- بسبب عنصر التناقض في المفارقة دخلت المفارقة في علاقة مع المنهج الحديث كالتوليدية لتشومسكي، والبنيوية، والأسلوبية وغيرها، واحتلّت مفهوم التناقض عند العرب عنه عند الغربيين، فالتناقض في الفهم العربي هو الاختلاف والتباين والتضاد والطريق، بينما التناقض عند الغربيين يدرس على أساس فلسفى بتناقض الأحداث في الكون و موقف الإنسان منها.

8- ويسبب عنصر التناقض أيضاً تباين الباحثون في تحديد موضع المفارقة في المعنى الظاهر أم المعنى الخفي، أم الانتقال من المعنى الظاهر إلى الخفي الذي تحدث فيه المفارقة، وتحصل الدهشة ويحمل التوازن، كما أن قراءة المفارقة تعتمد على معرفة المعنى المتناقضين أو المضادين.

9- برزت دراسات تطبيقية مستوعبة لمفهوم المفارقة بمعناه الغربي، في حين أخفقت كثيراً من الدراسات عن استيعاب المفهوم، والتطبيق عليه لأسباب كثيرة ذكرت في مكانتها من الدراسة. 9. إن من أكثر أنواع المفارقة تداولاً بين الباحثين هي المفارقة اللغوية.

(1) أبو القاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، تونس، 1983م، ص 121، 111.

- 10- إن الدراسة التي تناولت نصاً واحداً وأجرت عليه المفارقة دراسة ناجحة في أغلب الأحيان، وفيها تحليل وتأمل وعمق، في حين أن الدراسة التي تناولت المفارقة في مجموعة نصوص فأكثر مالت إلى السطحية وعدم الإحاطة بالمارقة في جميع النصوص.
- 11- المفارقة التصويرية كانت جهداً عريباً يحمد للباحث علي عشري زايد، ينم عن وجود قدرات عربية قادرة على بناء نقد عربي وسطي يربط بين الأصالة والمعاصرة، ويلبي متطلبات الواقع العربي، وإن وجدهنا بعض الباحثين يحاول العدول عن المفارقة التصويرية إلى التناص لأنه ألف القديم ولم يعتد على الجديد.
- 12- إن مفهوم المفارقة مع التقدم الذي أحرزه بأخذه من كل فن ومنهج ولا يماثل ما أخذ ثم يستعلي على المصطلحات، له مقومات أن يكون منهجاً نقدياً يُتكأ عليه في تحليل النصوص. فهي كما يقول شعيب خلف عن المفارقة أنها (تيمة بلاغية أسلوبية مهمة برزت واضحة في قصيدة الحداثة وهي في الوقت نفسه تتکع على ميراث قديم يعود لشعراء كان لهم دورهم في تجديد شكل ومضمون القصيدة العربية)⁽¹⁾.
- 13- برزت ملحوظة تسم الدراسات التطبيقية العربية، وهي تكرار الإجراء النقدي والنص الأدبي مختلف مما أدى إلى وجود ثماذج متشابهة ومنسوبة وهذا يشكل عيناً على البحث العلمي.
- ويعد فهناك الكثير من النتائج، ولكن يمكن الاطمئنان أنها ذكرت في ذيل كل مبحث وكل فصل، ولا بد من بعض الاقتراحات والتوصيات والملحوظات، فقد لاحظت أن معظم الدراسات سلكت منهاجية واحدة في تناول المفارقة، وهي إفراد الجزء الأول من الدراسة للحديث عن المفارقة وتاريخها وعناصرها وأنواعها، ثم يكون الجزء الثاني من الدراسة للجانب التطبيقي، والملاحظ تكرار المعلومات وعدم الإitan بالجديد فكم من دراسة أُتقل كاهلها بالدراسة النظرية المكرورة، وأقترح أن تخلو الدراسة من هذا الجهد الضائع، وأن يتفرغ الباحث للجانب التطبيقي، وإن كان ولا بد فيذكر من الجانب النظري ما يلزم في دراسته التطبيقية.

(1) شعيب خلف، بlagات المفارقات في انسانيات أبي العلاء المعري في الزووميات، فكر وابداع، مصر، 72، 2012، ص 138.

كما نلاحظ أن بعض الدراسات كأنه من الواجب عليها أن تكرر القول بوجود فنون بلاغية تقابل المفارقة، فتشغل الدراسة بالعودة إلى أمهات الكتب القديمة لتعرف مثلاً التهكم وتجاهل العارف وغيره، ولا نجد جديداً بعد متابعة الصفحات التي أهدرت في النقل دون أي تفاعل مع النصوص المنشورة.

عندما بدأت البحث حول موضوع المفارقة وجدت بعض الدراسات التي تشكو ندرة الأبحاث في مجال المفارقة، واتساعها في الدراسات الغربية، ولكنني كلما تقدمت مع الدراسة وجدت كما هائلة من الدراسات حول المفارقة، وكانت أحياول إبطال تلك المقوله، ولكنني حين تعمقت في دراستها وجدت كما دون كيف، فرددت ما قالته الدراسات الشاكية من شح دراسات المفارقة.

والحمد لله رب العالمين

IRONY In Modern Criticism: Analytical study.

تبغ أهمية هذه الكتاب من ندرة الكتب التي تناولت مفهوم المفارقة في الجهود النقدية الحديثة، وامتحان المفهوم الغربي بالدراسات النقدية العربية النظرية والتطبيقية، والخوض في الطرق والأساليب التي تناولت فيها المفهوم، ومدى ائتلاف هذا التناول واختلافه مع الطرح الغربي للمصطلح. وتوزعت حدود الدراسة — بالنظر إلى هوية أصحاب الدراسات — على مساحة الوطن العربي وإيران، وهذه الدائرة الكبيرة تشير إلى الشمول، وترفد الدراسة بثقافات متنوعة، وتتبئ بذريعة المفارقة وانتشارها، فقد صحبَت دراسي المفارقة شهوراً طويلة، اناقشهم وأجادلهم فيما يطروحونه، تارة اقتبس ما قالوا، وتارة أخرى أرفض ما يدعونه، وأحاكم نصوصاً ضمن معايير معينة.

ولقد ترددت في بداية الأمر في المضي في هذا الكتاب لسبعين: الأول أن أكثر الدراسات التي اطلعت عليها تُكرر ضبابية مصطلح المفارقة، فخشيت لأن أحيط به علماً وألا أزيل تلك الضبابية، ولكنني عندما مضيت وجدت الأمر مختلفاً، واتضح لي أن ضبابية مفهوم المفارقة إنما هي خصيصة إيجابية جعلته يستعلي على باقي المفاهيم، والسبب الآخر، ندرة الكتب النقدية التي تعنى بدراسة المفارقة دراسة نقدية، ولكنني اقتنعت بأن دراستي هذه، قد تأتي بطائل، وتكون لبنة في بناء معرفي جديد، ومضيت لا راضية إلا لربى حكماً في ما سأصل إليه في دراستي، ولا متسلاحة بغير سلاح النقد، وسعة الاطلاع التي جعلتني استشرف الموضوع، وأصل إلى نتيجة.

هاتف: 0096227269909 - فاكس: 0096227272272

almalktob@yahoo.com - almalktob@hotmail.com

ص.ب: (3469) / الرمز البريدي: (21110)

فرع ثانٍ: جداراً للكتاب العالمي - هاتف: 0785459343

خلوي: 0795264363